موافقة الصين، مؤخراً، على افتتاح مكتب تنسيق أكاديمي اسرائيلي في بكين. وقد أفادت المصادر الاسرائيلية بأن الحكومة الصينية قرّرت السماح باقامة بعثة اسرائيلية في العاصمة الصينية تكون مسؤولة عن التنسيق مع الدوائر المختصة في ما يتعلق بزيارات الكتاب والباحثين الاكاديميين الاسرائيليين الى الصين.

وفي أواخر العام ١٩٨٨، افتتحت الشركة الحكومية الصينية للسياحة ممثلية رسمية لها في اسرائيل، في خطوة يبدو انها مقابلة للخطوة الاسرائيلية السابقة. وبالفعل، وصل اسرائيل ممثل الشركة الذي سيستقر في اسرائيل بصورة دائمة، وعقد مؤتمراً صحافياً فور وصوله، أعرب خلاله عن تأثره وسروره لافتتاح الممثلية، التي قال انها «كانت حلماً وأصبحت حقيقة الآن». وأضاف المندوب الصيني ان الصين تفتح أبوابها للحركة السياحية من اسرائيل، وانه سيعمل من اجل تعزيز السياحة الى الصين؛ ولكنه استدرك قائلاً ان الامر، في المرحلة الحالية، ينحصر في حركة سياحية من اسرائيل الى الصين وحسب. وضمن هذا الاتجاه، تسمح الصين لحاملي الجوازات الاسرائيلية بالدخول اليها كسيّاح؛ كما يدرس عدد من الاسرائيليين في جامعة بكين اللغة الصينية، وتدرّس اللغة العبرية في الجامعة ذاتها، منذ العام ١٩٨٦[١٣].

على صعيد آخر، تمّ الاتفاق، في العام ١٩٨٨، على قيام «اوبيرا بكين» برحلة خاصة الى اسرائيل خلال أيار (مايو) ١٩٨٩. وبالفعل، تمّت الزيارة التي تعتبر الاولى من نوعها بين البلدين، وضمّت البعثة الصينية حوالى ٣٠ فنّاناً، واستمرت الزيارة اسبوعاً، دون ان يكشف النقاب عن احتمال قيام بعثة اسرائيلية فنية بزيارة مماثلة للصين. غير انه ليس من الصعب التكهّن بأن ذلك سيتمّ خلال الفترة القريبة المقبلة. ومن الجدير بالذكر، هنا، ان الزيارات الثقافية ـ الرياضية تشكّل أداة تقليدية من أدوات الدبلوماسية الصينية الخارجية.

وفي الفترة الاخيرة، كشف النقاب عن قيام الصين بدعوة مجموعة من الاسرائيليين، من بينهم ممثل اسرائيل السابق في الامم المتحدة رئيس جامعة بن ـ غوريون في النقب حالياً، يوسف تكواع، الى مدينة شنغهاي الصينية، في محاولة خاصة لاحياء ذكرى الوجود اليهودي في هذه المدينة. والمعروف ان مجموعة من المستوطنين اليهود العراقيين وصلوا مدينة شنغهاي في القرن التاسع؛ وقد انضمّ اليهم عدد آخر اثر الثورة البولشفية في روسيا في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩١٧؛ وزاد هذا العدد بشكل رئيس خلال الحرب العالمية الثانية، حتى وصل نحو ٣٠ ألف نسمة بعد وصول أعداد من اليهود الفارّين من النازية، الذين لجأوا الى شنغهاي، باعتبارها مدينة مفتوحة لا تحتاج الى تأشيرات دخول. امّا الآن، فيقدّر بعض المصادر عدد اليهود في الصين بحوالى ٢٠٠ شخص فقط[١٤]. وطبقاً لما قاله المحامي الاميركي بيتردي كراسل، الذي ينظّم احتفالات شنغهاي بالتعاون مع الحكومة الصينية، فان الجانب الصيني يرى في يهود شنغهاي، واليهود بصفة عامّة، مستثمرين محتملين «في الصين، وأشخاصاً قادرين على نشر رسالة التجارة مع الصين».

على الصعيد العسكري والتقني

يعتبر مجال التعاون العسكري بين الصين واسرائيل من أكثر المجالات التي أُحيطت بالسرية التامة. والواقع، ان عنصر المصلحة كان، ولا يزال، هو المسيطر على التقارب التقني بين